المجلة العربية للقياس والتقويم

أدباء الأطفال ودورهم التربوي في تنمية الطفل وتلبية احتياجات الطفولة

إعـــــــــــداد

د/ تامر محمد حسن إبراهيم حشيش

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على دور أدباء الطفل في تنمية الطفل وتلبية احتياجات الطفولة، أهمية البحث محاولة للكشف عن دور الأدباء التربوي، وتقديم أفكار أدباء الطفل على الساحة الفكرية ومحاولة الإفادة في تربية الطفل العربي، منهج البحث المنهج الوصفي، مع تفعيل أسلوب تحليل المضمون التحليل الكيفي لمحتوى النصوص، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: يستطيع الأب بقدرته التأثير على الطفل أن يلبي احتياجات الطفل المختلفة فلكل نوع من انواع الأب تأثيره الخاص، والأب مصدر مهم من مصادر التربية، والأديب يستطيع من خلاله تنشئة الاطفال وتوجيههم، يقدم الأديب للطفل الحقائق والتصورات عن معنى الحياة والمجتمع والواقع والحق والخير والجمل، فيطرح الواقع على الطفل من خلال التصادم والتجربة، والخطأ والصراع والحركة لشحن فاعلية الطفل، وبهذا يتعود الطفل البحث عن عالم أفضل وهي غريزة من أهم غرائز الحياة

مقدمة

من منطلق المسؤولية يجب على الأدباء أن يحرصوا على صبغ الأب الطفل بصبغة اسلامية، بوصفه نتاج الدين التي يعزز القيم الأخلاقية والانسانية الحضارية، ويستلهم قيم الإسلام ومبادئه، وعقيدته ويجعل منه أساسا لبناء كيان الطفل سلوكيا وجدانيا وعقليا، كما يسهم في إطلاق مواهبه الفكرية، وفق الأصول التربوية الإسلامية، وتنمية مدارك الطفل للمحافظة على الهوية الاسلامية لدي أطفل الأمة، وخلصه في عصر الانفتاح الثقافي وتيارات الثقافات الغربية التي تحمل قيما وعادات غريبة عن مجتمعنا الاسلامي[1]

وأديب الطفل يقوم بعمل شاق وبادرك الكثير من القواعد التي تتصل بالنص وامكانيات اللغة، وقدرات الطفل واستعداداته، إنه يقوم بعمل خطير له أبعاده الخطيرة، قد تترتب عليها إساءة

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **أدب الأطفال وقضايا العصر**(القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٣)ص ١٣

القواعد ومتطلباتها ولايتوقف أثر هذه الأبعاد على الطفل معين أو مرحلة زمنية معينة، ولكنه يتجاوز ذلك إلى الطفولة والتاريخ والمستقبل[١]

والأديب يعي جيداً أن اللغة هي التفكير، وعلى قدر وضوح اللغة في ذهن الطفل على قدر امتلاكه لمهارات التفكير، وعلى قدر تمكنه من تمثيل أفكاره والتعبير عنها، ومن المعروف أنه كلما زاد المعجم اللغوي بقدر ما كان هناك ثراء في الأفكار، وقدرة على التعبير عنها، وعلى قدر ضحالة المعجم اللغوي على قدر ضحالة الأفكار وسطحيتها [٢] فيقدم أدبه للطفل بأسلوب مناسب للمرحلة العمرية وألفاظ سهلة فصحى من غير تعقيد مما يسهم في زيادة المعجم اللغوي للطفل.

وللتراث الشعبي دور في التنشئة الثقافية للطفل ومادة ثرية لأي إبداع فني وثقافي جديد في مجل ثقافة الطفل، حيث يقوم الأديب بنقل أنماط من الفنون المتوارثة إلى الأجيال القادمة في أشكال فنية حديثة تجمع بين الأصالة في بعدها الحضاري والتاريخي، وبين الحداثة في تعبيرها عن المتغيرات الثقافية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع [٣]

ويستطيع أدب الطفل بأسلوبه السهل الشاق أن يقدم للطفل القيم بما يتناسب مع فهمه وإدراكه وخصائص النمو مع الاهتمام بخصائص كل نوع من أنواع الأدب فعلى الأديب ان يهتم بالإيقاع الشعري بوصفه عنصر جذب للطفل والاهتمام بعناصر القصة من شخصيات وحبكه وحل وموضوع؛ لأن الطفل لا يعمل عقله أولا بل تعمل عاطفته أولا ثم يتبعها العقل مباشرة.

تساؤلات البحث

يسعي البحث إلي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

---

(١) محمد فؤاد الحوامدية: أدب الطفل فن وطفولة (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢٠) ص٤٢

(٢) محمود الضبع: أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤) ص١٧

(٤) سلامة موسى: الأدب للشعب (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣) ص١٢

ما دور أدباء الطفل التربوي في تنمية الطفل وتلبية احتياجات الطفولة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما احتياجات الطفولة ودور التربية؟

٢- ما دور الأدباء في تنمية الطفل وتلبية احتياجاته؟

٣- ما دور الأدباء في نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه؟

٤- مادور الأدباء في تكوين مفاهيم وتصورات للطفل عن معني: " المجتمع- الإنسان – الكون – الحياة – الحرية – الحق – الخير – الجمال "؟

٥- كيف يمكن الإفادة من أدباء الطفل في تربية الطفل؟

هف البحث

يهف البحث إلى التعرف على دور أدباء الطفل في تنمية الطفل وتلبية احتياجات الطفولة، ونقل التراث الثقافي والمحافظة عليه، وتكوين مفاهيم وتصورات للطفل عن معني: " المجتمع – الإنسان – الكون – الحياة – الحرية – الحق – الخير – الجمال

أهمية البحث

١- محاولة للكشف عن دور الأدباء التربوي

٢- تقديم أفكار أدباء الطفل على الساحة الفكرية ومحاولة الإفادة في تربية الطفل العربي

منهج البحث

إن المنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لطبيعة هذه البحث، مع تفعيل أسلوب تحليل المضمون التحليل الكيفي لمحتوى النصوص وإن تحليل مضمون كتابات فاروق جويدة يمكن من خلاله التعرف على مقاصد جويدة ودوافعه من خلال تحليل ماكتب أو ما قال، ويتسم تحليل المضمون

بالموضوعية والحيادية عند التعامل مع كتابات فاروق جويدة ويتم ذلك بطريقة منظمة والتنظيم هنا يرتكز على محورين :

أولهما : ما يتصل بالمشكلة المبحوثة ذاتها أو بمحتوى الاتصال ذاته.

ثانيهما : يتصل بكيفية تحليل ذلك المضمون.[١]

فتحليل محتوي كتابات جويدة مجموعة من الخطوات المنهجية التي يقوم بها الباحث بهدف الوصف الموضوعي المنظم لمحتوي المادة المراد تحليلها.[٢]

مصطلحات البحث

القيم

القيمة هي الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه.[٣]

الحاجات التربوية

الحاجات التربوية بأنها مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد والجماعات من التعامل مع المشكلات الحياتية اليومية وهذه المشكلات تتعلق بالطعام والصحة والإسكان والمشاركة الاجتماعية والوجدانية والسياسية والإنتاج والتسوق والتعليم [٤]

مخطط البحث

---

[١] صلاح مصطفي الفوال: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ، سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية (القاهرة: مكتبة غريب ، ١٩٨٢)، ص ١٣٦.

[٢] محمد سويلم البسيونى: **أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية** (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٣) ص٢٩٠.

[٣] فوزية دياب: **القيم والعادات الاجتماعية** (القاهرة: مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٣) ، ص ١٤.

[٤] آمال محمد داود: **المضمون التربوي في أدب الطفل لكامل الكيلاني**، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم أصول التربية، ماجستير غير منشور، ١٩٩٦، ص٦٧

١. مفهوم احتياجات الطفولة ودور التربية
٢. دور الأدباء في تنمية الطفل وتلبية احتياجاته
٣. دور الأدباء في نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه
٤. دور الأدباء في تكوين مفاهيم وتصورات للطفل عن معني: " المجتمع – الإنسان – الكون – الحياة – الحرية – الحق – الخير – الجمال "؟
٥. النتائج والتوصيات.

أولا مفهوم احتياجات الطفولة

الحاجة لغة: حاج بمعنى افتقر إليه، وجعله محتاجاً، فالحاجة هي ما تحتاج إليه [١]

الحاجة اصطلاحاً: نزعة نحو هدف معين أو الشعور بالاحتياج إلى شيء ما بحيث يدفع هذا الشعور الكائن الحي إلى الحصول على ما يفتقده، ويعد إشباع هذه الحاجات ضرورة ملحة لبقاء الطفل مستقراً أو آمناً يمارس حياته بشكل سوي وسليم [٢] وإن لم تشبع هذه الحاجة للطفل قد تدفعه للمقاومة والعناد وإتباع أشكال من السلوك يشعر فيها بذاته بالرغم من مخالفاتها قيم الجماعة أو اتجاهاتها [٣]

وإشباع الحاجة للطفل يؤدي إلى التوازن بناء شخصيته، وتحقيق ذاته فالحاجة من القوى الدافعة والموجهة للسلوك، والحاجة نقص في شيء يؤدي إلى التوتر فيكون لدى الطفل رغبة ملحة لإشباع النقص لخفض حالة التوتر.

---

(١) علي ابن الحسن الهنائي الأزدي: **المنجد في اللغة** (القاهرة: دار المشرق، ٢٠١٨) ص١٦

(٢) رفيق صفوت مختار: **أبناؤنا وصحتهم النفسية** (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص ١٥٩، ص١٦٠

(٣) عايدة نصير وآخرون: **أدب الأطفال واستشراق المستقبل** (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص٢٣، ص٢٤

ويؤكد ديوي على أن الغايات التربوية ينبغي أن تبنى على حاجات الأطفال وميولهم لا على تشريعات مسبقة [١]

ويتحدد مفهوم الحاجة وفقاً لما يلي : [٢]

- الافتقار إلى شيء ضروري أو الشعور بالحرمان
- يصاحبها شعور قوي بإشباع هذه الرغبة
- معرفة الطفل بالوسيلة الكفيلة بمقابلة هذه الحاجة
- إشباع الحاجة يزيل الشعور بالقلق والتوتر

ويمكن تحديد حقوق الطفل من خلال حاجاته، فحاجات الطفل البيولوجية تحدد حقوق الطفل المادية التي تشكل المأوى والمأكل الصحي، والملبس، ووسائل المعيشة التي تسمح له بالنمو الجسمي السليم، وحاجات عقلية تحدد حقوقه في التعليم والتثقيف والنجاح، وحاجات نفسية تحدد حقوقه في الحب والأمن، واحترام الذات وتقديرها واللعب والاستقرار، أما الحاجات الاجتماعية فتحدد حقوقه في الزمالة والعادات المقبولة اجتماعيا [٣] وترتبط حاجات الطفل بقدراته الشخصية، وأنشطة الطفل وتفاعله داخل المجتمع.

إن تحديد مفهوم الطفولة مفهوماً نسبياً يتحدد وفقاً للثقافة السائدة ووفق التصورات التي يصدرها الكبار في تعاملهم مع الأطفال، فالطفولة في القرية تختلف عن مفهوم الطفولة في المدينة [٤]

---

(١) فخري رشيد خضر: **تطور الفكر التربوي** (القاهرة: دار الرشيد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) ص٣١٢

(٢) محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٦) ص ٢٢

(٣) فوزية دياب: **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ٢٠٠٣) ص٦٦

(٤) عبد الفتاح تركي: **أطفالنا كيف نحسن تربيتهم، النظرة التربوية وجدل الأفكار والتحديات** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠) ص٣٧

وتعرف مرحلة الطفولة بأنها " فترة تتوافق فيها قدرات و استعدادات وميول الطفل معها وصل إليه من نضج لتمكنه من البقاء في مكان دراسي معين [1] فهي المرحلة المبكرة من حياة الانسان و التي يكون خلالها في حالة اعتماد واضح على المحيطين به، وتنقسم إلى مراحل حيث تعتمد كل مرحلة على المرحلة التي تسبقها، كما تؤثر في المرحلة التي تليها [2]

وتقسيمات مراحل الطفولة ليست خطوط فاصلة تفصل مرحلة عن أخرى، ولكنها تتداخل تداخلاً زمنياً وتختلف بين الذكور و الإناث، وبين البيئات، وبين الثقافة التي يكتسبها الطفل من مجتمع لآخر.

وعرض خصائص نمو الطفل وما تتطلبه من احتياجات تسهم في التعرف علي ما يميل إليه الطفل من الاب في كل مرحلة من مراحل نموه، ولكل مرحلة أدبها، وقد قسمت هذه المراحل بالنسبة لأدب الطفل إلى ثلاث مراحل:

أ- مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي (من ٣ إلى ٥ سنوات تقريباً)

ب- مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر (من ٦ إلى ٨ سنوات تقريباً)

جـ- مرحلة الطفولة المتأخرة أو مرحلة المغامرة و البطولة (من ٩ إلى ١٢ سنة تقريباً)

و إن أهمية مرحلة الطفولة تكونها مرحلة ينمو فيها الطفل نمواً اجتماعياً وعقلياً ولغوياً ودينياً وجسمياً، ومن ثم أصبحت تلبية احتياجات الطفل أمراً ضرورياً، وتختلف حاجات الطفل في مراحل نموه المختلفة، فلكل مرحلة أدبها الخاص بها، فالأب الملائم مرحلة الطفولة المبكرة لابد أن يعتمد على خصائص نمو الطفل و احتياجاته في هذه المرحلة فيأتي معتمداً على أفكار سهلة وبسيطة؛ لأن الطفل يصعب عليه استيعاب المعقد من الأفكار، وقد تعتمد على القصص

(1) عبد الرحمن العيسوي: علم النفس العام (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠) ص٢٧٢

(2) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو والطفولة والمراهقة (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥) ص٤٥

المصورة، ويأتي الأدبمعبرا عن البيئة الواقعية المحدودة، فالطفل في هذه المرحلةيشاهد الحيوانات والنباتات ويختلط بالأطفالمنسنه فهو يميل للكشفعن بيئته، ولابد أن يتميز الأدب بعنصر الغرابة التي تثيره وتستميله، فهو يتخيل العصي حصانا يركبه

ويأتي الأدب في مرحلة الطفولة المتوسطةمستمدة من البيئة الاجتماعية، والتوجيه التربوي الغير مباشر الذي يؤكد القيم بطريقة غير مباشرة، ويراعي الكاتبأن الطفل في هذه المرحلة ينقل بخياله إلى عالم أخرىكالحوريات والجنيات والملائكةو الأقزام، ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى الخيالو الرمزية، ويجب أن يتميز الأدببالحركةو الحياة، وجنب الأطفل إلى الاستمتاع به.

وفيمرحلة الطفولة المتأخرة، يميل الطفل إلى التعرفعلى الأحداث التاريخيةو الحقائق العلمية،وأدب الشجاعةو البطولةو المغامراتو المخاطرة واتخاذالقرار، حيثتقويفيها غريزة حب السيطرة، وفي هذه المرحلة يقوم الطفل بتقليد الشخصياتالبوليسيةو المغامرة في مواقف المواجهة المختلفة؛ لذلك هم بحاجه إلى فهم النماذج البطولية لمحاكاتها وتقليدها.

ويستطيع الأدببقدرته التأثير على الطفل أن يلبي احتياجاتالطفل المختلفة فلكل نوعمن انواع الأدب تأثيره الخاص.

وقبل أن يفكر الكاتبأن يكتبلأدب الطفل عموما والمسرح على جهة الخصوص لابد أن تتوافر لديه بعض المهارات والأوليات، يحاول جاسم محمد صالح تحديدها في النقاط التالية: (١)

١- أن يكون ملما بمفهوم أدب الطفل عموما

(١) جاسم محمد صالح: أساسيات الكتابة: في مسرح الأطفال مسرحية أصدقاء الشمس تطبيقا (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠٢١) ص ٩

٢- أن يكون مطلعا علي نتاج أدب الطفل سواء كانت قصة أو رواية أو مسرح أو دراسات المتخصصة

٣- أن يكون له اطلاعات وممارسات وخبرات في تقنيات المسرح سواء عن طريق الاخراج أو القراءة أو المشاهدة

٤- أن يكون مطلعا على دراسات نقدية موجهه لمسرح الطفل بأنواعه المختلفة

٥- أن يمتلك القدرة على الكتابة والتأليف، فمن خلال امتلاكه خبره لغوية وثقافية وفنية اكتسابها من ممارساته المختلفة

٦- أن يكون مطلعا على المفاهيم التربوية، وكيفية التعامل مع الطفل من خلال النص لغة وحوار وأسلوبا

٧- أن يكون ممتلكا لتقنية فنية في تقديم ما يريده بأسلوب فني وجمالي يسر الطفل، ويشد انتباهه

٨- أن يمتلك رؤيا في بناء الطفل باتجاه نوع القيم، ونوع المفاهيم التي تشكل الأولويات في طرحها على الطفل مع الوعى النضج للظروف والأحداث التي تمر على البلد الذي يعيش فيه، وتشكل نوعية المسارات التي يحتاجها الطفل لكي يكون مستقبلا عضوا نافعا في البلد يحميه.

ثانيا دور الأدباء في تنمية الطفل وتلبية احتياجاته

إن الأدب هو حركة الحياة في اللغة فكراً وشعوراً، والحياة بما فيها من واقع وبما تأمله وبما ينبغي أن يكون [1] كما يتكفل أدب الطفل بحل كل المشكلات اللغوية والعقلية التي يمكن أن يتعرض لها الطفل، ولكن أن يراعي الأديب مراحل الطفولة وسماتها النفسية والحركية ومعرفة أنواع القصص والأغاني المناسبة لكل مرحلة فمثلاً الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يحتاج إلى

(1) السعيد الورقي: في أدب اللغة العربية (الإسكندرية – كلية رياض الأطفال، ٢٠١٣) ص٢٣

قصص تتناول أشياء من بيئته المحيطة، ولكنها لا تخضع للمنطق و العقل البشري، فالعصا يمكن أن تطير، و الشجرة يمكن لها أن تتكلم، على حين يتغير الاحتياج مع دخوله مرحلة الطفولة المتوسطة مما يقتضي تغيير نوعية القصص، وهكذا الأمر مع بقية الفنون وبقية المراحل[1]، و يختار الأديب موضوع أدبه للطفل من: [2]

١) تجاربه، النفس البشرية وسلوكها وأهواءها.

٢) تجارب الآخرين، متناولا المجتمع بالنقد و التحليل.

٣) ثقافه، متناولا موضوعات فكريه و فلسفية.

٤) من التاريخ، متناولا نضل الشعوب و الأحداث الوطنية و السياسية.

و الأدب مصدر مهم من مصادر التربية، و الاديب يستطيع من خلاله تنشئة الاطفال وتوجيههم، وخلق الجو المناسب، والبيئة الملائمة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل و التفكر، وتركيز الانتباه و الربط بين الأحداث و يصبح الأدب جزءا لا يتجزأ من حياته [3]

ولابد أن يراعي الأديب ما يقدمه للطفل و يمكن تصور المفردات الملائمة للطفل بأن تكون عربية فصيحة و ثلاثية؛ ليسهل النطق بها و معظم الكلمات العربية ثلاثية ومركبة من حروف يسهل النطق بها، وقد يظهر ذلك في الكلمات المعربة التي تتألف من حروف متنافرة لا تقرها العربية السليمة كاجتماع القف و الجيم – السين و الصاد – الزاي و السين، و واضحة المعنى قريبه من مدارك الأطفال حسنه الواقع على الأذن، ولا تستعمل الكلمات في غير ما وضعت له

(١) محمود الضبع: أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤) ص١٤

(٢) محمد حلاوة: الادب القصصي للطفل منظور اجتماعي نفسي (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ٢٠١٨) ص ٢١١

(٣) عبد الرحمن الهاشمي وآخرون: أدب الأطفال فلسفته – أنواعه – تدريسه (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤) ص٧٤

في أصل اللغة، فلا يجوز مثلا أنا تستعمل كلمة عين للدلالة على المخبر أو الجاسوس، و اليد لمعنى النعمة أو القوة ؛ لأن هذه معان المجازية لا يدركها الطفل إلا بعد سنوات.[١]

وحاجات الطفل كثيرة قد لا تشبع هذه الحاجات إما الجهل أو عدم اهتمام، ويأتي دور الأدب لكي يقوم بإشباعتك الحاجات لذا يجب على الكاتب أن يعرف تلك الحاجات و يحاول أن يبرزها و يهتم بها في أدبه، لأن الطفل حين يجدها في أدبه يشعر بالرضى و الإشباع؛[٢] لذلك كان لزاماً على الأديب أن يكون مطلعاً على معارف عصره، وعلى ما توصلت إليه علوم الطفل وعلم نفس الطفل على وجه الخصوص.

و الأديب الجيد يعي حين يكتب لمسرح الطفل حاجات الأطفال التي تناسب مراحل أعمارهم المتدرجة فلكل مرحلة اهتمامات نفسية و اجتماعية خاصة، و إن جمهور الأطفال غير متجانس، فهناك مسرحيات تلائم الاطفال من ٦ إلى ٨ سنوات ومسرحيات تلائم الاطفال من ٩ إلى ١٢ سنة[٣]

و يستطيع الأديب ربط الطفل بتراث أمته اللغوي و الشعري عن طريق تحبيب الطفل بالقراءة عموماً، وبالشعر على وجه الخصوص وتقديم نصوص جيدة فيها من الصور الشعرية والأساليب ما يحقق تنمية الطفل لغوياً [٤]

و الأديب الحق الأمين يصبح في نظر قرائه كاهناً أو إماماً يربي الضمائر و يوجه الأذواق يطرب النفوس و يمتع العقل و الإحساس، ونطالب الأديب ان يكون في نفسه الصورة الأولى لأدبه و فنه فتسأل عن اهتماماته و همومه و هل كان صادقاً ؟ أم كاذباً ؟ [٥] فعليه واجب النهوض من خلال التأليف الملتزم بقضايا الطفولة وقيم المجتمع، وأن يمد مكتبة الطفل بالزاد الأدبي من

(١) أحمد فؤاد الحوامدية: أدب الاطفال فن والطفولة، مرجع سابق، ص ٤٧
(٢) محمود القليني: **أدب الاطفال في المسرح** (القاهرة: دار العلم والإيمان، ٢٠١٥) ص٣٠
(٣) أحمد السيد أبو شنب: في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص١٠٢
(٤) عمر الأسعد: **أدب الأطفال** (عمان: الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٣) ص١١٨
(٥) سلامة موسى: الأدب للشعب، مرجع سابق، ص١٢

خلال القصة الهادفة التي تغرس الفضيلة و التسامح و التعاون في نفوس الأطفال،كما على الأديب التصدي للغزوات الفكرية الوافدة [١]

فالأديب الملتزم بقضايا الطفولة و المطلع على كل ما توصل إليه علم النفس الطفل و أساليب التربية الحديثة يستطيع من خلال أدب الطفل وقدرته التأثيرية أن ينمي فكر وخيال ووجدان ولغة الطفل، ويلبي و يشبع احتياجاته العقلية و النفسية و الاجتماعية و الفسيولوجية و الدينية، وقد ذكرت بالتفصيل في دور الأدب في تلبية حاجات الطفل و يعد ذلك من صميم عمل التربية و يقوم به الأديب، لذلك يمكن القول أن الأديب مربي من الدرجة الأولى.

ولابد ان يراعي أديب الطفل عند تقديم أدب الطفل القصة أو الرواية أو الشعر أو المسرح وخصوصا في مرحله الطفولة المبكرة الفن اللغوي الاستماع وليس المقصود بالاستماع هنا الانصات بل الاستماع التذوقي بحيث يكون الطفل في حاله نشاط عقلي، ويستجيب بشكل سريع لما يسمع.

ثالثا دور الأدباء في نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه

إن الاحتفاظ بالتراث الثقافي وصيانته من الضياع و الاندثار يضمن للمجتمعات المتحضرة البقاء و الاستمرار، و أفضل وسيلة لحفظ وصيانة هذا التراث دون السعي لتجديده و العمل على مجاراة روح العصر يحول دون تطور المجتمع [٢]

ومهمة نقل التراث الثقافي و المحافظة عليه هي مهمة التربية بشكل أساسي، ولما كان للأدب دوراً تربوي كان للأديب دوراً مهماً في نقل التراث و المحافظة عليه، وكان على الأديب مراجعة التراث وتحليله وتجديده و انتقاء ما يخدم المجتمع، وما يسهم في بناء الطفل، فلا يمكن نقل التراث كله بمجمله وتبني كل ما فيه من أفكار.

---

(١) محمد عبد الهادي: أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد الثالث، ٢٠٠٦، ص٩١

(٢) أيوب دخل الله: التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، مرجع سابق، ص١٥

ويجب على الأديب أن يراعى عند صياغة الجمل والعبارات أن تكون موافقة للرتبة اللغوية ليس فيها تقديم أو تأخير أو جمله اعتراضيه تحدث تعقيدا لفظيا أو معنويا وأن تكون الجمل قصيرة، ويفضل أن تتكون من كلمتين أو ثلاث، وأن تكون ذات دلالة واضحة، فلا تصاغ جمل وعبارات صحيحة نحويا وليس لها معنى، كما يجب التقليل من استعمل الضمائر المتصلة لأنها تعود الى متقدم يعد غائبا عن الطفل فيقال "جلس خالد بين احمد ومحمود" بدلا من بينهما، وعلى الأديب أيضا أن يعي التقليل من استعمل الظرف المنصوب، فلا يقال سافر خالد ليلا بل يقول سافر في الليل لأن الطفل في المرحلة الاولى يستعمل الظرف كما هو " الصباح الظهر العصر المساء الليل....."ولايستعملها منصوبه على الظرفية وإرجاء استعمل الشرط في سن متقدمة لما فيها من قواعد قد لا يدركها الطفل وإن كان يستخدمها أحيانا في خطابه اليومي مع تجنب العبارات المجازية في المراحل الاولى من عمر الطفل.[1]

والأديب من خلال أدبه يستحضر الماضي العظيم، ويعقد صلة بالحضر ليوقظ الشعور بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة اللذين هما مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة، ويحكي الأدب عن علماء وفلاسفة ورجال دين وسياسة أخلصوا لبلادهم في مواقفها الصعبة وأنقذوها من محنها مثل هذا الأدب يؤثر تأثيراً قوياً وفعلاً على اعتزاز الطفل بقومه، ويقوي الصلة بينه وبين وطنه ويعتز بماضيه المجيد [2]

ويلقي المجتمع على عاتق الأديب ورجل التربية مسئولية الحفاظ على التراث الثقافي وتجديده، وعلى ذلك فارتباط كل من الأديب والمربي بالتراث يجب أن يكون نابعاً من ضرورة الإفادة من الماضي في معالجة الحضر وبناء المستقبل وهنا يتأكد ضرورة ارتباط الأديب والمربي بالتجديد والتغير المتمرين، سواء في أبنائهما الشخصي والفكري والاجتماعي أم في

(1) أحمد مطلوب: لغة الطفل، مرجع سابق، ص٢٤

(2) علي الحديدي: في أدب الأطفال (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠) ص ص١٨٨، ١٨٩

مواجهتهماللتغيرات الحادثة في الحياة، أم في اتجاههذه التغيرات الإيجابيةو التجديدات الفنية في إطار من قيم الجماعة ومثلها العليا، وأخلاقها الثابتة [١]

فالمهمة الملقاة علىكاهلمبدعي أدب الطفل الاختيار الواعي للمعلومات و المفردات ولا ندخل الطفل في دوامة الخلافات التاريخية و الثقافية و الادبية و العيش منخلالما يكتسمع هموم الطفل ومشكلاته وتطلعاته[٢]و إبراز القيم الإيجابية المتضمنةفي التراث لتكون أساساً لسلوك الطفل ومنبع تفكيره وضابط لحركته، ثم طبع الحضارة المعاصرة بهذه القيم لتكوين معايير للسلوك، لأن أي نظام تربوي لأية أمةلايمكن أن يكون هادفاً إلا إذا قام على أساس منتراثها وبعد النظر إلى واقعها ونخيل مستقبلها، فعلى الأديب التجول في التراث بنكاء و التفاعل معما فيه من اسبلب البقاء و الحيوية بحيث يستطيع الإمسكبالعناصر المتوهجة فيه [٣] ويعد ذلكمقصداً تربوياً تحرص عليه فلسفة التربية ويقوم به الأديب.

رابعا: دور الأدباء في تكوين مفاهيم وتصورات للطفل عن معني: " المجتمع – الإنسان – الكون – الحياة – الحرية – الحق – الخير – الجمال "

كاتب الأطفال فنان جميل قبل أن يكون رجل تربية، و الفن يقوم على أساس إمتاع الطفل بما في العمل الأدبي منتشويق وجاذبية، وشخصيات حية يعيشها الطفل، وحبكةوعقدة تثير اهتمام العمر الذيتتوجه إليه القصة أو الرواية وكلماكان الكاتبالأطفلمعايشاً وعلىدراية بواقع الأطفل الاجتماعي و النفسي و البيئي و اليوميكلما وجد نفسه يختار موضوع أعماله الإبداعية حولما يعايشه الأطفل في واقعهم وخيالهم، فأدب الطفلنافذة ليفهم الطفلمجتمعه ونفسه على نحو أفضلو يفهم الآخرين كما أنمؤلفأدب الطفل إذا كانمسلحاً بالرؤية

(١) محمد إبراهيم المنوفي: الأدب وعلاقته بالتربية " دراسة للمضمون التربوي لأدب عبد الله بن المقفع "، مرجع سابق، ص٧٤

(٢) محمد عبد الهادي: أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مرجع سابق، ص٩٢

(٣) محمد إبراهيم المنوفي: الأدب وعلاقته بالتربية " دراسة للمضموم التربوي لعبد الله بن المقفع، مرجع سابق، ص٧٦

الواعية لقضايا مجتمعه وقضايا الطفولة فلابد أن يساهم فيما يكتبه بشكل ما في التربية وفي التغيير الاجتماعي[١]

ومهمة الأديب الذي يكتب للطفل ألا يقف عند العرض والكشف، بل مهمته فوق ذلك تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة الإنسانية وتكوين تصورات عن معنى الكون والحياة، حتى لا ينخدع الطفل حين يواجه الحياة. ويجب على الأديب أن يصور للطفل الشر وإن تغلب فإلى حين قد يطول أو يقصر، ولكن الحق ينتصر في النهاية لأنه خير وأبقى [٢]

فالأديب مسئول ومسئوليته أمام المجتمع والإنسانية، ويجب أن يقف دائماً وعلى الدوام ضد الظلم والاستبداد والقبح، ضد الحرب والاستعمار والاستغلال، وضد احتقار المرأة وضد التمييز بين الجنسين في الحقوق المدنية والدستورية [٣]

ويجب أن يقدم الأديب للطفل الحقائق والتصورات عن معنى الحياة والمجتمع والواقع والحق والخير والجمال، فيطرح الواقع على الطفل من خلال التصادم والتجربة، والخطأ والصراع والحركة لشحن فاعلية الطفل، وذلك بدلاً من طرح الواقع كمسلمات وبديهات، تطرحنا على أرض التسليم والاستسلام وبهذا يتعود الطفل البحث عن عالم أفضل وهي غريزة من أهم غرائز الحياة [٤] كما يجب أن يبنى في داخل الأديب الذي يكتب للطفل لوناً من المعرفة الواعية بنوع الأب الذي يقدمه للأطفال كي يصدهم بالحياة ويهيء لهم فرصة نادرة واضحة المعالم للتعرف الذاتي، فأطفال اليوم يعيشون في عصر تهدده الحروب الذرية والأطماع الاستعمارية والعنصرية تنعكس عليهم مخاوف العصر، فإذا كانت لهذه الحضارة أن تدوم فإن الأطفال في حاجة ماسة إلى أسباب مقنعة، تؤكد لهم أن الحياة ليست في طريقها إلى زوال وأن في طاقاتهم ما يمكنهم في

---

(١) يعقوب الشاروني: **أدب الأطفال: فن وعلم**: دراسة قدمت معرض الشارقة للكتاب، ٢٠١٣) ص٣، ص٤

(٢) علي الحديدي: في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص٦٤

(٣) سلامة موسى: الأدب للشعب، مرجع سابق، ص١٧

(٤) محمد عبد الهادي: أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مرجع سابق، ص٩٤

المستقبل من أن يتصدوا لأطماع الاستعمار والعنصرية الكريهة، وأن في مقدورهم أن يقوموا بأعمال عظيمة عن عقيدة وإيمان يخدمون بها أوطانهم ويسعدون بها البشرية [1]

والأديب الملتزم بقضايا أمته يعرف الطفل أنه عربي في وطنه الصغير، وأن وطنه جزء من الوطن الكبير الذي تربط القومية العربية بين أجزائه، وتدعم أواصر وحدته، دين واحد، ولغة واحدة، وتاريخ واحد، وتراث مشترك، وموقع جغرافي متصل يمتد من المحيط إلى الخليج كل منبع الحضارة العربية الزاهرة والذواة للحضارة الأوربية بعد ذلك [2]

ويحكي يعقوب الشاروني في قصته "ليلة مظلمة في نهاية شهر العسل" عن التلميذ "فتحي" بطل القصة الذي قام بفصل التيار الكهربائي عن مسكن مدرسه الإنجليزي وزوجته عن عمد، ودائما يكتب علي غلاف كراساته عبارات "يسقط الإنجليز" و"اخرجوا من بلادنا"، ويحكي عن اشتراك أخيه الأكبر في مظاهرات المدارس ضد الإنجليز [3]. فالقصة تثير معلومات تاريخية للطفل عن وطنه وأمته، وقد عبر العنوان عن مغزى وقوع أي بلد تحت الاحتلال، فالظلام وإن كان محسوسا، لكنه رمز للظلام الذي أحل بالبلاد في فترة الاحتلال. وتناسب القصة أطفال المرحلة المتأخرة حيث أنها تناسبهم من حيث موضوعها وأسلوبها حيث أنها تمثل مرحلة المغامرة والبطولة

والوظيفة المقصودة من وراء إبداع الأديب تتمحور عند الجوانب التربوية" التعليمية – اللغوية – الأخلاقية – الفنية والجمالية" فإن العناصر الجمالية هي أول غرس في عالم الطفل الجمالي وتبدو نظرة الطفل للألوان والأضواء، والأصوات والحركات والإيقاعات، ويميز الطفل

(١) علي الحديدي: في أدب الاطفال، مرجع سابق، ص٦٢

(٢) أحمد نجيب: المضمون في أدب الطفل، مرجع سابق، ص٤٦

(٣) يعقوب الشاروني: **ليلة مظلمة في شهر العسل** (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢) ص١٦

بين لون وآخر أو صوت وآخر وغيرها بمثابة إدراك الوعي الجمالي من أسسه الأولى مرحلة إثر أخرى أو خبرة موقف بعد آخر [١]

إن أهم جوانب الحرية هي الحرية الفكرية المرتبطة بعطاء الاديب، فلا يمكن للأديب ان يقوم بدوره بغرس قيمة الحرية في أعماله في ظل مجتمع يعصف بالحريات، ويفرض عليه القضايا التي يتبناها فالأديب الملتزم يتبنى قضايا مجتمعه، وعقيدته ليدافع عنها من تلقاء نفسه.

وانعدام الحرية الفكرية يؤدي إلى فقدان الأديب لشخصيته وإلى إبراز المواقف التي لا يؤمن بها والآراء التي لا يعتنقها والسلوك القائم على التملق والرياء، الأمر الذي ينتج عنه ضمور المواهب وموت الرأي الحر [٢]، والأديب الإسلامي المبدع له رؤيا التي تنظر للكون والوجود والإنسان والحياة نظرة تنطلق من ذات التوصيف القرآني الشامل أو كما صورتها السنة النبوية الشريفة[٣] تترجم هذه النظرة من خلال أعمال الأديب للطفل فيمكن الطفل من معرفة المفاهيم والتصورات عن معني الكون والوجود والإنسان والحياة وهذا بالأساس فعل التربية ويقوم به الأديب.

خامسا: النتائج

(١) أحمد زلط: محور أدب الطفل العربي في ضوء الظروف المتغيرة، نظريات إبداع الطفل الأدبي، المؤتمر الإقليمي الأول " **الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة**، القاهرة، مركز البحوث والدراسات المتكاملة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص٤٤٠

(٢) محمد إبراهيم المنوفي: الأدب وعلاقته بالتربية " دراسة للمضمون التربوي لأدب عبد الله بن المقفع، مرجع سابق، ص٧١،ص٧٢

(٣) فارس عبد الله بدر: الأدب الإسلامي وفاعلية سلطة المركز بين دلالتي التوصيف والتوظيف، **مجلة اسلامية المعرفة** " المضمون الفكري للأدب الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الخامسة عشرة، العدد ٥٨، ٢٠٠٩) ص٩٣

١) يستطيع الأدب بقدرته التأثير على الطفل أن يلبي احتياجات الطفل المختلفة فلكل نوع من انواع الأدب تأثيره الخاص.

٢) الأدب مصدر مهم من مصادر التربية، و الأديب يستطيع من خلاله تنشئة الاطفال وتوجيههم، وخلق الجو المناسب، و البيئة الملائمة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل و التنكر، وتركيز الانتباه و الربط بين الأحداث و يصبح الأدب جزءلا يتجزأ من حياته

٣) يستطيع الأديب ربط الطفل بتراث أمته اللغوي و الشعري عن طريق تحبيب الطفل بالقراءة عموماً، وبالشعر على وجه الخصوص وتقديم نصوص جيدة فيها من الصور الشعرية و الأساليب ما يحقق تنمية الطفل لغوياً

٤) المهمة الملقاة على كاهل مبدعي أدب الطفل الاختيار الواعي للمعلومات و المفردات ولا ندخل الطفل في دوامة الخلافات التاريخية و الثقافية و الادبية و العيش من خلالها يكتب مع هموم الطفل ومشاكله وتطلعاته

٥) يقدم الأديب للطفل الحقائق و التصورات عن معنى الحياة و المجتمع و الواقع و الحق و الخير و الجمل، فيطرح الواقع على الطفل من خلال التصادم و التجربة، والخطأ و الصراع و الحركة لشحن فاعلية الطفل، وذلك بدلاً من طرح الواقع كمسلمات و بديهات، تطرحنا على أرض التسليم و الاستسلام وبهذا يتعود الطفل البحث عن عالم أفضل وهي غريزة من أهم غرائز الحياة

٦) و الوظيفة المقصودة من وراء إبداع الأديب تتمحور عند الجوانب التربوية" التعليمية – اللغوية – الأخلاقية – الفنية و الجمالية" فإن العناصر الجمالية هي أول غرس في عالم الطفل الجمالي وتبدو نظرة الطفل للألوان و الأضواء، و الأصوات و الحركات و الإيقاعات، و يميز الطفل بين لون وآخر أو صوت وآخر و غيرها بمثابة إدراك الوعي الجمالي من أسسه الأولى مرحلة إثر أخرى أو خبرة موقف بعد آخر

المراجع

- أحمد السيد أبو شنب: في أدب الأطفال (الرياض: دار الزهراء، ٢٠١١
- أحمد زلط: محور أدب الطفل العربي في ضوء الظروف المتغيرة، نظريات إبداع الطفل الأدبي، المؤتمر الإقليمي الأول "**الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة**، القاهرة، مركز البحوث والدراسات المتكاملة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **أدب الأطفال وقضايا العصر** (القاهرة: مركز الكتب للنشر، ٢٠٠٣)
- آمال محمد داود: **المضمون التربوي في أدب الطفل لكامل الكيلاني**، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم أصول التربية، ماجستير غير منشور، ١٩٩٦
- أيوب دلى الله: التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٥)
- جاسم محمد صالح: أساسيات الكتابة: **في مسرح الأطفال مسرحية أصدقاء الشمس تطبيقا** (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠٢١)
- جاسم محمد صالح: **مسرحية أصدقاء الشمس** (بغداد: مطبعة رفاه، ٢٠١٤)
- حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو والطفولة والمراهقة** (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥)
- رفيق صفوت مختار: **أبناؤنا وصحتهم النفسية** (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)
- السعيد الورقي: **في أدب اللغة العربية** (الإسكندرية – كلية رياض الأطفال، ٢٠١٣)
- صلاح مصطفي الفوال: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٢)

- عايدة نصير وآخرون: **أدب الأطفال واستشراق المستقبل** (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١١)
- عبد الرحمن العيسوي: **علم النفس العام** (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠)
- عبد الرحمن الهاشمي وآخرون: **أدب الأطفال فلسفته – أنواعه – تدريسه** (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)
- عبد الفتاح تركي: **أطفالنا كيف نحسن تربيتهم، النظرة التربوية وجدل الأفكار والتحديات** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠)
- علي ابن الحسن الهنائي الأزدي: **المنجد في اللغة** (القاهرة: دار المشرق، ٢٠١٨)
- عمر الأسعد: **أدب الأطفال** (عمان: الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)
- فارس عبد الله بدر: الأدب الإسلامي وفاعلية سلطة المركز بين التوصيف والتوظيف، **مجلة اسلامية المعرفة** " المضمون الفكري للأدب الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الخامسة عشرة، العدد ٥٨، ٢٠٠٩) ص٩٣
- فخري رشيد خضر: **تطور الفكر التربوي** (القاهرة: دار الرشيد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)
- فوزية ديلب: **القيم والعادات الاجتماعية** (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣).
- فوزية ديلب: **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٣،٢٠٠٢)
- محمد إبراهيم المنوفي: الأدب وعلاقته بالتربية "دراسة للمضمون التربوي لأدب عبد الله بن المقفع"، رسالة ماجستير، طنطا
- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٦)

- محمد حلاوة: **الادب القصصي للطفل منظور اجتماعي نفسي** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ٢٠١٨)
- محمد سويلم البسيونى: **أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية** (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٣)
- محمد عبد الهادي: أدب الأطفال فيضوء المنهج الإسلامي، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد الثالث، ٢٠٠٦
- محمد فؤاد الحوامدية: أدب الطفل فن وطفولة (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢٠)
- محمود الضبع: **أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤)
- محمود القليني: **أدب الاطفال في المسرح** (القاهرة: دار العلم والإيمان، ٢٠١٥)
- يعقوب الشاروني: **أدب الأطفال: فن وعلم**: دراسة قدمتمعرض الشارقة للكتاب، ٢٠١٣)
- يعقوب الشاروني: **ليلة مظلمة في شهر العسل** (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢)

Children's Writers and Their Educational Role in Child Development and Meeting Childhood Needs

Abstract

This research aims to identify the role of children's writers in child development and in meeting childhood needs. The significance of this research lies in its attempt to reveal the educational role of writers and to present the ideas of children's authors within the intellectual arena, as well as to contribute to the education of the Arab child. The research methodology employed is descriptive, with the activation of a qualitative content analysis approach to the texts' content. The study reached several conclusions, including that literature, through its ability to influence children, can meet their various needs, as each type of literature has its unique impact. Literature is an important source of education, and writers can nurture and guide children through it. Writers present children with truths and perceptions about the meaning of life, society, reality, truth, goodness, and beauty. They introduce reality to children through confrontation, experience, mistakes, conflict, and movement to energise the child's effectiveness. In this way, the child becomes accustomed to seeking a better world, which is one of the most important instincts of life.